

The Muslim World Science Initiative

1 Ducketts Mead, Lower Earley Way, RG2 9BY, United Kingdom

101 Al-Safa Heights 1, F-11 Markaz, Islamabad, Pakistan

Tel: +92 51 8443224 and +92 305 2266810

Email: Editor@Muslim-Science.ComWebsite: <http://www.Muslim-Science.Com>

© Copyright, Muslim-Science.Com 2010-2015

**بيان صحفي**

لجنة خبراء تدعو إلى إصلاحات شاملة لجامعات العالم الإسلامي سعياً لتحويلها إلى مؤسسات تقوم على الجدارة والاستحقاق من خلال التميز العلمي

كوالا لمبور | إسلام آباد، 29 أكتوبر 2015 – أصدرت لجنة الخبراء الدوليين التي شكّلتها "مبادرة العلم في العالم الإسلامي" (Muslim Science Initiative)، والتي ترأسها معالي زكري عبد الحميد، مستشار العلوم لرئيس وزراء ماليزيا، تقريراً عن حالة العلوم في جامعات العالم الإسلامي. وقد أشرف على تنسيق أعمال اللجنة البروفيسور نضال قسوم من الجامعة الأميركية في الشارقة (الإمارات العربية المتحدة)، واشترك في تنظيم أعمال اللجنة الدكتور محمد يوسف سليمان، الرئيس التنفيذي لمجموعة التكنولوجيا العليا بين الصناعة والحكومة الماليزية.

وضّمت لجنة الخبراء عدداً من العلماء البارزين في مجالي العلم والتعليم من شتى أنحاء العالم، منهم الدكتور بروس ألبرتس (جامعة كاليفورنيا في سان فرانسيسكو)، الرئيس السابق للأكاديمية الأمريكية للعلوم والحائز مؤخراً على الميدالية الوطنية الأمريكية للعلوم، والدكتور مايكل رايس (معهد التربية في جامعة لندن)، وسعادة الأستاذ الدكتور أمينة غريب-فكيم، رئيسة دولة موريشيوس، أول امرأة عالمة تحتلّ مثل هذا المنصب. وضّمت لجنة الخبراء خمسة عشر خبيراً وعالماً من جميع أنحاء العالم، منهم رؤساء جامعات وعمداء كليات وأساتذة وإعلاميون في مجال العلوم - انظر القائمة أدناه.

ويشمل تقرير لجنة الخبراء: مقدمة من قبل معالي زكري عبد الحميد، وتقييماً شاملاً وتوصيات، ومقالات فردية كتبها أعضاء لجنة الخبراء في مواضيع مثل: "العلم والمجتمع والجامعة"، "هل تساهم جامعات العالم الإسلامي في نشر الثقافة العلمية في المجتمع؟"، "هل يجب أن يبقى الدين خارج الفصول الدراسية للعلوم؟"، "التعليم والعلوم والفجوة بين الجنسين"، "الحاجة إلى تعليم الإنسانيات في العلوم والهندسة"، وغيرها.

وقامت لجنة الخبراء بمراجعة شاملة لحالة العلم في جامعات العالم الإسلامي، فاستعرضت التصنيف العالمي للجامعات على الصعيد العالمي، والإنتاج العلمي (عدد الأبحاث المنشورة والاستشهادات بها)، ومستوى الإنفاق على البحث والتطوير (R&D)، ومشاركة الإناث في مجالات العمل العلمية، ومؤشرات أخرى. وقامت اللجنة بمقارنة أرقام جامعات العالم الإسلامي مع أرقام دول اعتبرت مماثلة عموماً من حيث الناتج المحلي الإجمالي (GDP) للفرد الواحد، مثل البرازيل وإسبانيا وجنوب أفريقيا، وإسرائيل وكوريا الجنوبية.

وجدت لجنة الخبراء أنّ تطورا إيجابيا واضحا قد حدث خلال العقد الأخير في النشر العلمي في معظم دول العالم الإسلامي، وكذلك وجود نسبة معقولة بين الجنسين في تخصصات العلوم، إلا أنّ الحالة العامة للعلوم في العالم الإسلامي تبقى ضعيفة، كما يتبين مثلاً في أن عدد الحائزين على جائزة نوبل في العلوم من العالم الإسلامي قليل جداً (3 فقط، واحد منهم سنة 2015)، وكذلك العدد القليل من الجامعات الواقعة ضمن الأربعمئة الأولى في التصنيفات العالمية، والنسبة الضئيلة من الناتج المحلي الإجمالي التي تُنفق على البحث والتطوير (R&D)، والأداء السيء لطلبة العالم الإسلامي في المرحلة ما قبل الجامعية في الاختبارات الدولية في الرياضيات والعلوم، إلخ.

وسعياً إلى تحديد ما إذا كانت جامعات العالم الإسلامي هي السبب الرئيسي في هذه الحالة المؤسفة، سلّطت لجنة الخبراء الضوء على تحديات كبيرة تظهر في الجامعات عند معابنتها. بداية، تأسّفت اللجنة لكون تعليم العلوم في بلدان العالم الإسلامي مركزاً بشكل ضيق للغاية ولا يدفع الطلبة إلى التفكير الناقد، خاصة خارج اختصاصهم الضيق. ولذا تدعو لجنة الخبراء إلى اعتماد منظومات من التعليم الأوسع لطلبة العلوم والهندسة، تشكّل موادّ كثيرة من الإنسانيات والاجتماعيات

The Muslim World Science Initiative

1 Ducketts Mead, Lower Earley Way, RG2 9BY, United Kingdom

101 Al-Safa Heights 1, F-11 Markaz, Islamabad, Pakistan

Tel: +92 51 8443224 and +92 305 2266810

Email: Editor@Muslim-Science.ComWebsite: <http://www.Muslim-Science.Com>

© Copyright, Muslim-Science.Com 2010-2015



واللغات وأدوات التواصل، بحيث تمكن الطلبة من التعامل مع التحديات المتعددة والمعقدة التي يواجهها العالم اليوم، وذلك بشكل واعٍ وعميق الإدراك.

وكذلك لاحظت لجنة الخبراء أن ثمة رقابة ذاتية تمارس في كثير من الأحيان عند اختيار المواضيع التي يتم تدريسها، وبخاصة فيما يتعلق بالمواضيع المثيرة للجدل مثل نظرية التطور. وأوصت لجنة الخبراء بإدخال وتدريس مواد فلسفة العلوم وتاريخ العلوم، بالنسبة للعصر الذهبي من الحضارة الإسلامية وما بعدها، وذلك من أجل تمكين طلبة العلوم والهندسة من فهم التطورات في كل تلك المواضيع. كذلك تبين أن لغة تدريس العلوم تمثل تحديًا مهما يجب التعامل معه.

من جهة أخرى، اتضح للجنة أن أعضاء هيئة التدريس هم أولاً قَلماً يملكون قدرات كافية لاستخدام الأساليب الحديثة في تعليم العلوم، خاصة تلك التي تقوم على الاستكشاف، وثانياً قَلماً تُعطي لهم صلاحية التجديد في محتوى مادة التدريس وأساليبه. لذا دعت اللجنة إلى إعطاء الجامعات صلاحيات أوسع في التجديد من جهة، ومن جهة أخرى تمكينها من التحوّل إلى مؤسسات تقدّم الجدارة والاستحقاق في كلّ مجال من مجالات العلم الأكاديمي، بدلا من اعتماد أساليب تسعى إلى تحقيق مكاسب مؤقتة في الأرقام أو التصنيف العالمي. وكذلك دعت اللجنة إلى عدم التسامح مطلقاً مع الانتحال وسوء السلوك الأكاديمي بأي شكل من الأشكال.

وأخيراً، فإن لجنة الخبراء تطلق دعوة مفتوحة للجامعات في جميع أنحاء العالم الإسلامي للانضمام إلى شبكة طوعية للتميز في العلوم (NEXUS)، والتي ستطلق في مطلع العام المقبل. ستدار هذه المجموعة من الجامعات من طرف لجنة الخبراء من خلال مكتب معالي زكري عبد الحميد. ومن الأنشطة التي سيتم تنفيذها، إقامة مدارس صيفية لإداريي الجامعات قصد تدريبهم على تنفيذ توصيات اللجنة المفصلة (انظر التقرير العام)، وسيتم رصد التقدم المُحرز في الإصلاحات في الجامعات المشاركة، ومن خلال إصدار تقييم دوري لكل جامعة، يتم التعرف على نقاط القوة والضعف والبياديين التي تحتاج إلى تحسين فوري.

إن التحوّل الحقيقي سيطلب الكثير من العمل من الجامعات، ولكن أيضاً من الوزارات والهيئات التنظيمية ووكالات التمويل، والتي قد تكون الأكثر مقاومة للتغيير...

وقد صرّح معالي زكري عبد الحميد عند إصدار التقرير بما يلي:

"على الجامعات أن تعيد اختراع نفسها من أجل قيادة الإصلاحات العلمية في العالم الإسلامي. وعند القيام بذلك عليها أن تحتضن مبادئ الجدارة والشفافية، والتواصل مع المجتمع، والتجديد في المناهج وفي أساليب التعليم."

كما صرّح أ.د. نضال قسوم، منسق لجنة الخبراء:

"يعتقد أعضاء لجنة الخبراء بقوة أن أهم مكان لتطبيق توصيات اللجنة هو الجامعة نفسها. إن أهم عنصر في الوصول إلى التميز في العلم وفي تدريس العلوم في الجامعة هو إدراك قيادات الجامعات العليا وأعضاء هيئة التدريس فيها للحاجة إلى التخلي عن الطرق القديمة والبالية، والسعي إلى تجديد الغرض، وإعادة هندسة الشفرة الوراثية للجامعات."

وأشار الدكتور أسامة أطهر، مدير المشروع إلى ما يلي:

"إن الغرض من 'مبادرة العلم في العالم الإسلامي' هو إطلاق الحوار داخل المجتمع حول القضايا الحرجة المتصلة بمسائل العلم والإسلام والمجتمع. إن ما قامت به لجنة الخبراء هو عمل جدير بالثناء في وضع الأساس لحوارات وأنشطة مهمة جداً حول جامعاتنا."

وهذا وقد تمّ تمويل مهام 'مبادرة العالم الإسلامي للعلوم' جزئياً من قبل مؤسسة جون تمبلتون. وتمت استضافة ودعم عمل لجنة الخبراء المعنية بالعلوم في جامعات العالم الإسلامي من طرف مجموعة التكنولوجيا العليا بين الصناعة والحكومة الماليزية في كوالالمبور، وبشراكة مع أكاديمية العالم الإسلامي للعلوم (IAS) وأكاديمية العلوم الماليزية (ASM).

The Muslim World Science Initiative

1 Ducketts Mead, Lower Earley Way, RG2 9BY, United Kingdom

101 Al-Safa Heights 1, F-11 Markaz, Islamabad, Pakistan

Tel: +92 51 8443224 and +92 305 2266810

Email: Editor@Muslim-Science.Com

Website: <http://www.Muslim-Science.Com>

© Copyright, Muslim-Science.Com 2010-2015



نهاية النص.

للاتصال:

الدكتور أسامة أظهر، مدير المشروع ومؤسس مبادرة العالم الإسلامي للعلوم
editor@muslim-science.com and athar.osama@gmail.com
[+92 305 2266810](tel:+923052266810)

أ.د. نضال قسوم، الجامعة الأمريكية في الشارقة، منسق لجنة الخبراء
nguessoum@aus.edu
[+971 6 515 2512](tel:+97165152512)

أ. منصوره رايصة عبد الرحيم
مجموعة التكنولوجيا العليا بين الصناعة والحكومة الماليزية في كوالا لمبور
مكتب رئيس الوزراء
raisa@might.org.my
[+603 8315 7807](tel:+60383157807)

لتحميل التقرير: <http://muslim-science.com/Science-at-Universities-of-Islamic-World>

لمعلومات عن اللجنة والمشروع: <http://muslim-science.com/task-force/>

صفحة المشروع على الفيسبوك: <https://www.facebook.com/MuslimScienceCom>

حساب المشروع على تويتر: [@MuslimScience](https://twitter.com/MuslimScience)

The Muslim World Science Initiative

1 Ducketts Mead, Lower Earley Way, RG2 9BY, United Kingdom

101 Al-Safa Heights 1, F-11 Markaz, Islamabad, Pakistan

Tel: +92 51 8443224 and +92 305 2266810

Email: Editor@Muslim-Science.ComWebsite: <http://www.Muslim-Science.Com>

© Copyright, Muslim-Science.Com 2010-2015

**أعضاء لجنة الخبراء:**

1. معالي زكري عبد الحميد، مستشار العلوم لرئيس وزراء ماليزيا
2. البروفيسور نضال قسوم، الجامعة الأميركية في الشارقة (الإمارات العربية المتحدة)
3. الدكتور محمد يوسف سليمان، الرئيس التنفيذي لمجموعة التكنولوجيا العليا بين الصناعة والحكومة الماليزية
4. الدكتور منيف الزعبي، المدير التنفيذي لأكاديمية العلوم للعالم الإسلامي
5. البروفيسور عادل نجم، عميد كلية فريديريك باردي للدراسات العالمية بجامعة بوستن (الولايات المتحدة الأمريكية) والرئيس السابق لجامعة لاهور للعلوم الإدارية (باكستان)
6. سعادة البروفيسورة أمينة غريب-فكيم، رئيسة دولة موريشيوس
7. البروفيسور مصطفى الطيب، رئيس جامعة المستقبل، الخرطوم (السودان)
8. البروفيسور عبد الرزاق ذو الكفل، رئيس منظمة الجامعات والرئيس السابق لجامعة ماليزيا للعلوم
9. البروفيسورة نادية الحسني، عميد أنشطة الطلبة بالمعهد البترولي، أبو ظبي (الإمارات العربية المتحدة)
10. البروفيسور جمال ميموني، جامعة منتوري في قسنطينة (الجزائر)
11. معالي الدكتور لي يي تشيونغ، رئيس المركز الدولي للعلوم والتكنولوجيا والابتكار، ماليزيا
12. البروفيسور مايكل رايس، معهد التربية في جامعة لندن (بريطانيا)، خبير في تعليم العلوم
13. البروفيسور بروس ألبرتس، جامعة كاليفورنيا في سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة الأمريكية)، الرئيس السابق للأكاديمية الأمريكية للعلوم
14. البروفيسور شعيب زيدي، عميد كلية العلوم والتكنولوجيا، جامعة حبيب، كاراتشي (باكستان)
15. الدكتور أسامة أظهر، مدير المشروع ومؤسس مبادرة العالم الإسلامي للعلوم

قائمة حقائق (من تقرير لجنة الخبراء)¹

- حاز ثلاثة فقط من العلماء من العالم على جائزة نوبل للعلوم، وهم البروفيسور محمد عبد السلام من باكستان (1979)، والبروفيسور أحمد زويل من مصر (1999) وعزيز ساننتشار من تركيا (2015). كلٌ منهم عاش وقام بالأبحاث التي فاز عنها بجائزة نوبل في بلدان خارج العالم الإسلامي.
- أقل من عشر جامعات من العالم الإسلامي هي ضمن الـ400 الأولى في التصنيفات العالمية المختلفة، ولا توجد أي جامعة في الـ100 الأولى.
- في حين يمثل العالم الإسلامي ما يقرب من 25% من سكان العالم، فإنه يساهم فقط بـ6% من الأبحاث الأكاديمية المنشورة، و1.6% من براءات الاختراع في العالم، و2.4% من الإنفاق على البحث العلمي بشكل عام.
- تستثمر الدول الإسلامية في المعدل أقل من 0.5% من ناتجها المحلي في البحث والتطوير (R & D). ماليزيا هي الوحيدة التي تنفق أكثر بقليل من 1% (المتوسط العالمي هو 1.78%)، في حين أن معظم الدول المتقدمة تنفق 2 إلى 3%.

¹ <http://muslim-science.com/Science-at-Universities-of-Islamic-World>

The Muslim World Science Initiative

1 Ducketts Mead, Lower Earley Way, RG2 9BY, United Kingdom

101 Al-Safa Heights 1, F-11 Markaz, Islamabad, Pakistan

Tel: +92 51 8443224 and +92 305 2266810

Email: Editor@Muslim-Science.ComWebsite: <http://www.Muslim-Science.Com>

© Copyright, Muslim-Science.Com 2010-2015



- معدل عدد العاملين في مجالات العلوم في بلدان العالم الإسلامي هو حوالي 600 لكل مليون من السكان، و فقط تونس وماليزيا تقدمان أرقاماً جيدة ومتزايدة، حوالي 2000 لكل مليون من السكان. وعلى سبيل المقارنة، تمتلك البرازيل 1000، وإسبانيا 4000، وإسرائيل 9000.
- بين الفترة 1996-2005 والفترة 2006-2015، ضاعفت معظم الدول الإسلامية إنتاجها من الأبحاث العلمية المنشورة بنسبة 2 أو 3 مرات، وأظهرت بعض الدول تقدماً عظيماً: قطر بنسبة 7.7، إيران بنسبة 7.6، باكستان بنسبة 6.5، و ماليزيا والعراق بنسبة 5.8، على الرغم من أن كل الأرقام تظل أقل من المتوسط مقارنة مع دول مماثلة من حيث الناتج المحلي الإجمالي للفرد الواحد.
- يلاحظ أن الأبحاث العلمية المنشورة من العالم الإسلامي يتم الاستشهاد بها بمقدار أقل من مثيلاتها من الدول الأخرى. ففي الفترة 2006-2015، كان معدل عدد الاستشهادات بكل ورقة 5.7، مقارنة مع 9.7 و 13.8 بالنسبة لجنوب أفريقيا وإسرائيل. قد يعكس هذا العوائق المالية والسمعة لمختلف الجامعات، أو كليهما.
- لم يكن في قائمة مجلة "نيتشر" للمئة ورقة الأكثر تأثيراً (استشهاداً) والمنشورة منذ عام 1900 أي ورقة مؤلفها الرئيسي من العالم الإسلامي.
- أداء طلبة العالم الإسلامي في الاختبارات الدولية للعلوم الرياضيات في الصفوف ما قبل الجامعية لا يزال سيئاً للغاية، فهو أقل بكثير من المتوسط العالمي، وأحياناً بشكل مقلق جداً (انظر النتائج في تقرير اللجنة). معظم الدول لم تشهد أي تقدم على الإطلاق على مدى العقد الماضي، باستثناء قطر وتركيا وإيران إلى حد ما، والتي لا تزال أقل بكثير من المتوسط. بل وقد سجلت الأردن وماليزيا انخفاضات كبيرة.
- على الرغم من أن هناك تبايناً كبيراً في الأرقام لدى الدول المختلفة، فإن نسبة كبيرة من الطلبة العرب (60 إلى 80% في الأردن والجزائر ومصر) يفضلون الحصول على درجة الماجستير في العلوم.
- أنجز العالم الإسلامي الكثير من التقدم في المساواة بين الجنسين في تدريس العلوم، بل إننا نجد في عدة دول ضمن العالم الإسلامي أن عدد النساء أكبر بكثير من عدد الرجال المسجلين في التعليم العالي (في قطر، النسبة 7 إلى 1، في البحرين النسبة 2 إلى 1، في الجزائر 1.5 إلى 1). وهي نسب تتفوق فيها هذه الدول الإسلامية على عدة بلدان متقدمة مثل الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، وغيرهما..